الاحد 24 مارس 2024– إنجيل متّى 21: 12–17. العنوان: **الطريق الضيق لملك المجد**. قراءات: مزمور 22: 6 و118: 26–29؛ فيليبي 2: 5–11 والعبرانيين 7: 24–27

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل متّى، الاصحاح 21 والآيات 12 الى 17. إليكم القراءة باسم الرب يسوع:

وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: مَكْتُوبٌ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ. وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ، غَضِبُوا وَقَالُوا لَهُ: أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: نَعَمْ أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحاً؟

هذه كلمة الله لشعب الله

يسوع يدخل الى أورشليم وكان أسبوع الفصح وهو عيد ذكرى خروج شعب إسرائيل القديم من العبودية في مصر على يد موسى أكثر من ألف وخمس ميات سنة قبل يسوع. الله مخلصهم أمرهم أن يجتمعوا في الهيكل للإحتفال بهذا العيد كل سنة في نفس الموسم. فكان في المدينة جمهور كبير من كل نواحي أرض إسرائيل وخارجها. وبما أن أكثرهم جاؤوا من بعيد، فما كانوا يأتون بغنمهم للتضحية. رؤساء الكهنة سهلوا لهم الامر عن طريق التجار الذين أجروا لهم المكان للتجارة في ساحة الهيكل وضوعوا صرافة لانهم عملة خاصة بالهيكل.

سوق في هيكل الله. وفي السوق تسمع أصوات الغنم والحمير والتجار. والرب يسوع جاس الى الهيكل ووجد فيه هذه الفوضى. رؤساء الكهنة أهانوا الله في بيته المقدس. حبا للمال والسلطة. وهذا شي طبيعي في كل أديان العالم. نجد أماكن معتبرة مقدسة خاصة للزيارة والحجاج يأتون اليها من جميع أنحاء العالم: من يقبل حجراً، ومن يسبح في نهر قذر، ومن يصعد درجات عالية على ركبتيه ليصل إلى المكان الذي قالوا له إنه مقدساً. والامل أنهم ينالون بركات. والحقيقة أنهم لا يزالون يعيشون في الشغب والفوضى ويعانون من هيمنة

المتدينين اللي هم الرابحين ويوعدون الناس بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ الإنسان يصير عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه.

في بداية هذا الاصحاح نقرأ عن دخول يسوع الى مدينة أورشليم راكبا على حمار. كما كان متنبأ به في كتاب النبي ملاخي في القرن السادس يقول: وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجْأَةً إِلَى هَيْكَلِهِ وَيُقْبِلُ أَيْضاً مَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وهكذا جاء يَسُوع الى أورشليم وَاضْطَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا: مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَأَجَابَتِ الْجُمُوعُ: هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ. ثُمَّ دَخَلَ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: مَكْتُوبٌ، إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ. وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فَشَفَاهُمْ.

هذه المرة الوحيدة نرى يسوع يشفي المرضى في الهيكل. فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ عِنْدَمَا رَأَوْا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهَا. ونقرأ في إنجيل يوحنا نفس الحدث ونرى الْيَهُودُ يسألون يسوع: أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ. فَقَالَ الْيَهُودُ: فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ إِذْ رَأَوُا الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ. وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجاً أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ.

عند دخوله المدينة استقبله جَمْعٌ كَبِيرٌ جِدّاً بهتافات وَفرشُوا الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ وكلهم يَهْتِفُون: أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ، مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي. وكلمة أوصنا معناه: خلص الان. وكانوا يضنوا أن يسوع جاء أخيرا ليعلن مملكته في إسرائيل. ويا له من غضب على يسوع لما عرفوا أنه ليس الملك حسب تصوراتهم. وكثيرون الى اليوم واهمين أيضا حول يسوع. لهم معتقدات خاطئة.

أن يسوع هو الملك؟ هذا لا جدال فيه. فهو ملك الملوك ورب الارباب والمخلص المبارك الواحد مع الآب بالروح الواحد والذي ليس لملكه نهاية وهو الذي يريد أن يدخلنا في ملكوته.

الرب يسوع ختم كرازته بدمه المسفوك على الصليب، هَذَا هو الإِنْجِيلِ الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِابْنِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ تَبَيَّنَ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ ابْنُ اللهِ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا له المجد.

ودخل الرب يسوع الى الهيكل وما وجد فيه الناس يسجدون ويسبحون الله. بلا. وجد فيه فوضى. غَضِبَ ولم يكن غضبه من البغضاء والكراهية، إنما إنفعال كما جاء في المزمور 69: لأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ الْعَارَ، غَطَّى الْخَجَلُ وَجْهِي، صِرْتُ أَجْنَبِيّاً عِنْدَ إِخْوَتِي وَغَرِيباً عِنْدَ بَنِي أُمِّي لأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي وَتَعْيِيرَاتِ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. ولكن الدينيين ما تهمهم عبادة الله الحقيقية، إنما يحبوا أكثر مدح الناس وتقديرهم واحترامهم لهم ويحبوا الربح. جميع الأديان مرتبطة بالمال والسلطة. والحجاج يخسروا آلاف الدولارات لشراء لقب فخري، الحاج فلان، الحاجة فلانة. عبثا.

ملاحظة حول مدينة أورشليم. كانت عاصمة إسرائيل منذ زمان الملك داود ألف سنة قبل الميلاد. وكانت معروفة أيام أبينا إبراهيم ألفين سنة قبل الميلاد أيضا. وكان عليها كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ وملك في وقت واحد إسمه مَلْكِي صَادِقَ، الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً مَلِكَ الْبِرِّ ثُمَّ أَيْضاً مَلِكَ سَالِيمَ أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ. ولاَ أَبٍ له ولاَ أُمٍّ ولاَ نَسَبٍ لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ، بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ بوصفه كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.

والملك داود جعل مدينة أورشليم عاصمة له. وأراد أن يبني هيكل الله فيها. لكن الرب قال إن سليمان إبن داود هو الذي يشرع في بناء الهيكل. وهكذا كان. ولما أكمل البناء، افتتحه سليمان بالصلاة لله والرب ظهر له وباركه بالحكمة كما طلبه سليمان وازداده السلطة والثروة اللي ما طلبها. الله قال له: فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.

وبعد وفات الملك سليمان بن داود انقسمت مملكة إسرائيل الى قسمين: المملكة الشمالية اللي احتفظت بلقب إسرائيل وعاصمتها السامرة، ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم. إسرائيل في الشمال عبدوا البعل وعَشْتُورَثَ وآلهة سمّوها ملكة السماء. فَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ

إِلَيْهِمْ عَنْ يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّراً لأَنَّهُ شَفِقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللهِ وَرَذَلُوا كَلاَمَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءٌ فَأَصْعَدَ عَلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ فَقَتَلَهم فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ وَأخذ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ وَأَحْرَقُوا بَيْتَ اللهِ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ وَسَبَى ما بَقُوا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ فَكَانُوا عَبِيداً هناك.

حدث هذا سنة 722 قبل الميلاد. وأَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي. وأما سكان يهوذا فتمردوا أيضا على الله وعبدوا الاوثان فأرسل الرب عليهم ملك فارس اللي أخذهم الى السبي عام 598 وبقوا في أرض فارس سبعين سنة كما تنبأ به إرميا، إِلَى أَنْ أقام الله الملك كورش الذي أمر اليهود أن يرجعوا الى أراضيهم ويبنوا مدينتهم وهيكل الله فيها. وقد وردت هذه القصة في كتب عزرا ونحميا. وبعد عودتهم الى أرضهم ما عاشوا في سلام. ولم يرسل لهم الله أي نبي لمدة 450 سنة خلالها ناضت حروب مع قوات أجنبية وأيضا وطنية وكانت أسرة المكابيّن تسير الامة وتكوّن حزب الفريسيين وانتشر الفكر اليوناني وكانت فوضى وظلام روحي وكان الشعب ينتظر المسيح الملك المحرر وقام كثيرون مدعون أنهم المسيح ولكنهم انقتلوا في الحرب. ونفهم هذا أيضا من كلام يسوع الطاهر في إنجيل يوحنا حيث يقول الرب: جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي كَانُوا لُصُوصاً وَسُرَّاقاً وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى. أنا هو الراعي الصالح.

وأما الهيكل اللي دخل اليه يسوع فأشرف على بنائه أولا زَرُبَّابِلُ من العائدين من سبي الشعب اليهودي قبل خراب الهيكل. نقرأ في كتاب النبي حجاي 1: 14 وَنَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ وَالِي يَهُوذَا وَرُوحَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادَاقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ وَرُوحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَجَاءُوا وَعَمِلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِهِمْ. والملك هيرودس الملقب بالأكبر تابع الخدمات فقط لإرضاء اليهود وقبوله ملكا عليهم، وأيضاً لإبهار روما. وبناه على شكل هيكل سليمان الأول؛ وكان يتكوّن من ساحة خارجية، وغرفة أولى تسمى القدس والغرفة الثانية الواقعة وراء الحجاب فكانت تسمى قدس (عبرانيين 9)

وهذه الأمور كانت مرتبة فكان الكهنة يدخلون دائما إلى الغرفة الأولى حيث يقومون بواجبات خدمتهم. أما الغرفة الثانية فلم يكن يدخلها إلا رئيس الكهنة وحده مرة واحدة كل سنة. وكان من الواجب عليه أن يحمل دما يرشه على كرسي الرحمة تكفيرا عن نفسه وعن الخطايا التي ارتكبها الشعب عن جهل. كان حجاب يفصل الغرفة الأولى عن الغرفة الثانية.

وكَانَ الْهَيْكَل مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ ولاحظه التلاميذ ذات يوم فقال لهم يسوع: هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ. فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَكُونُ هَذَا ومَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟ ويسوع أعطاهم الجواب وهو لنا أيضا وهو في الفصل 24 في هذا الانجيل. والهيكل كان المكان المقدس لعبادة الله والاحتفالات وتقديم الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا. ولكن الرومان دمروه سنة 70 ميلادية كما أعلنه يسوع.

وقال لهم الرب يسوع في أحد الأيام عن الهيكل فأشار لنفسه قائلا وها هنا أعظم من الهيكل. فالرب يسوع هو الذي يجعل من جسد المؤمنين هيكلا لروحه القدس ليسكن فيهم ويقودهم الى الحق ويثبتهم في الايمان الحقيقي والرجاء الصالح والمحبة الإلهية. وهذا أكده لنا أيضا الرسول بولس بالروح القدس يقول: أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ.

الصلاة ضرورية في حياة الانسان، بها يتوجه بثقة الى الله الذي يريد أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَالٍ. يسوع له المجد علمنا الصلاة كما نقرأه في الاصحاح السادس في هذا الانجيل. يقول: وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ لاَ تَكُونُوا مِثْلَ الْمُرَائِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُكَافِئُكَ. وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا كَلاَماً فَارِغاً كَمَا يَفْعَلُ الْوَثَنِيُّونَ ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالإِكْثَارِ مِنَ الْكَلاَمِ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلاَ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. الله أعطانا النعمة لنقترب اليه باسم يسوع الذي قال أيضا: إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَنالوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

وأخيرا إخوتي. فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ. آمين. نعم ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم كل يوم. آمين.